

بقلم: عبد القادر جابر

كما تشرو الشمس بأشعتها ولا يظهر القمر بأضوائه المنيرة على الوجوه ، تشرو وتبدوا أنت أيها
اليوم وقد نبليت أنوار الحق والحقيقة في هيبتك ، وأشرقت أضوار المعارف والحقائق على
غرتك ، وكما تبدوا الشمس للوجود لتضي لنا من طرف العيش فينتدوا إليه بتدوا أيهاذا
اليوم للوجود لتضي لنا من طرف الحقيقة الانسانية .

لقد تاملت أيها اليوم بأنوارك ؛ وعلقت بمفاتك لأنك تريد أن تجعل صدقك قمرًا في
أفلاك الحقيقة الإلهية !!

وخذرت تصوغ من نورك منجماً يسر عليه لطلاب الانسانية الارادة ويمشي على منواله
طلاب الحقيقة لصادقة .



ولقد تجليت أيها اليوم على الكون بظهور الابداع فكان أن سحرت أعين المتبصرين في حقيقة قبلك
فلم تكتف بهذا حتى أبدعت في الحقيقة أمراً وسحرت بها القلوب بعد سحر العيون !!
وهذا السحر لم يكتف أنه ينفذ إلى صدور فيشعلها حتى تضال عواطفها فتأججها
فنطقت بالملنون فيها . فذلك هي البرهة ، وحققان السرور ، ثم أباحت عن
المودوع في طياتها فظهر على الوجوه بفرح وعلى الشفاه بسماوات المحبوس !!

ومالك أيها اليوم طفح نورك على نور الشمس والقمر حتى كأد النهار يضيء بك لأبواب الشمس
ومعاً به الليل تنجلي ظلماته وتتفتح خلاصة بك للأبصار ، ومالك أيها اليوم أراك قد
تزينت لقدمك وترخرفت بالأزهار ومعاني الأضهار وحقائق الأضهار ووجي الأضهار
ومالك أيها اليوم قد جعلت في مجال الأرض والطبيعة معنى السرور ، وجعلت في جو السماء
معنى السعادة . . . حقاً لأنك - أيها اليوم - لجهار الكون بهجته والله . . .

لقد كنت صادقاً مع القدر في بلوغك لقمم المعالي فكانت لفضله منيرة على أترابك الأبياء . . .
فقد كسوت الانسانية ثوب لغز والسود بعد ثوب النور والبهان - كما يسو الربيع الأرض
هلاك الزينة الخضراء ، بعد هلاك التقشف والبيس ، ولقد كسوت الانسانية ثوب الفضة
فايسحت عليها أمارات الفخار كما يسو الربيع الأرضه ثوبها لا ففضله فترسم عليها أمارات الجلال
والجمال !! . . . مالك أيها اليوم قد ظهرت فيك أنواع الحقائق الانسانية لبرهنة ، فانطبقت على

تضفاف الفؤاد ، وارتسخت على سويدك الجنان . . . كما ظهرت على الأرض في ربيع أنواع الزهور الربيعية
فانطبقت على النفوس الصعيرة ، لقد كنت أيها اليوم رمزاً للولادة لبرهنة الانسانية ، ورمزاً
لتنظيم الكمالات في هذا الوجود . . . ثم مالك أيها اليوم تزايدت نجا ابداعك في الوجود حتى طنك
أنت الذي أبدعت الجمال في الطبيعة وتزايدت في فنونك حتى طنك أنت المفتحة في سحر الطبيعة !!
لقد كنت حقاً أيها اليوم - ربيع الانسانية وربيع البشرية ، ولقد كنت ربيع السود والفضة
والجلال وربيع الجود والفر والجمال ، فيا مرهباً بك أيها اليوم ، ويا مرهباً بجلالك وجمالك
الباهي ، ويا مرهباً بنورك الساطع ، وضوءك اللامع . . .

أما والله لقد كنت معجزة من معجزات الله
وتنطق معجزة من معجزاته !! . . .

